

عشقتُ امرأةً

الجزء الثاني

تأليف : الاستاذ مصطفى محمد

الجزء الثاني ..

ملاحظة هامة !

قبل البدء بقراءة الجزء الثاني لـ عشقت امرأة أحشد جميع مشاعرك و عواطفك في قلبك ، و أستغرق معها كل حرف مما كتب ، و أقرأه بحب لأنه كُتب بقلم من دمع .

لقد كانت ايام جميله لا تنسى مع تلك
الامراه التي عشقتها من اعماق قلبي و من
ثم اهانتني ببعدها عني و تخللت الدموع في
عيني على وجهي الجميل ولكن لا بأس فقد
قررت أن أبدأ بحياه جديدة ...

أكمل...

فعندما قررت أن أبدأ بحياة جديدة بعيدًا عن تلك الأنثى التي
عشقها قلبي و ذبت بعشقها كمعشوق الطفل لأمه في
الايام الاولى من ولادته .. لقد حصل شيئًا غريبًا في حياتي و
كأن الله فتح لي أبوابًا من النجاحات لقد كنت متعجبًا كل
شيء يسير على ما يرام

وبعد عدة أيام بدأت والدتي ببحثًا لي عن أمراه أخرى
لاتزوجها .. ولكن مضت ايام و شهور ولم تجد لي فتاة ومن
ثم اتجهت نحو طريقًا اخر و هو ان اكمل مهاراتي و بتحقيق
إنجازاتي فقد أصبحت كاتب تحفيزي و محفز اجتماعي و
بحثت عن وظيفة في مجال التدريس أما بعد لكن بين فترة
و أخرى أتذكر تلك الامرأة التي عشقتها أنا حقًا لا أستطيع
نسيانها

بدأت أتحسر على كل لحظة حققت فيها الانجازات و النجاحات
بدونها تمنيتها معي لكي اخبرها بما حقته من الأحلام التي كنت
اريد تحقيقها ولكن للأسف افترقنا

فقد بدء التفكير يأخذني إليها وكأنني اريد محادثتها كل يوم لكي
اسأل عنها ومعرفة أخبارها و امور حياتها التي لا اعرف عنها شيئاً
بعد انتهاء حبنا الطويل

ويحي كم أنا حقير ! فما بالك يا فتى أنها على قيد الحياة أنها تأكل و
تشرب وكل شيء على ما يرام

فكلما ما اريد أن ابعث لها رساله لكي اطمئن عليها عقلي يمنعني
و قلبي يريد المحاولة بقيت بصارع بين قلبي و عقلي وأخيرًا لكي
أريح عقلي و قلبي من هذا التفكير و التردد !! قررت أن أكتب
رسائلي على الورق

لا أستطيع أن أغفر لك

كنتُ أتمنى لو أنني أستطيع أن أسامحك .. ويشهد الله أنني حاولت
ولم أستطع !

بحثتُ عن شعاع أمل في الأجوبة التي لم تقال ... وفي المشاعر
التي لم تعطي ... وفي الذكريات التي لم أستطع نسيانها رغم مرور
السنين .. بحثتُ في روائح الحنين وبين سطور الأغاني وحتى بين
الرسائل..

كل شيء كان يعود بي من محاولات سماحي بخلاصة موجعة بعض
الشيء : لا شيء قادر على جعلي أغفر ،
حتى مشاعري !

الجزء المؤلم بحق

الجزء المؤلم بحق فراقنا .. ليس رحيلك ، وإنما فكرة أنني
أحببتك جداً .. كنتُ صادقاً معكِ منذ البداية .. صادقاً في كلامي
و مشاعري و حتى في الكلام الذي يدور في داخلي .. كنتُ معكِ
أنا دون تفكير مسبق أو تحليل .. لكنكِ كذبتني و أنتي تنظرين لي
.. أخبرتيني بحبك لي وستكونين معي دهرًا.. ومع هذا رحلتي
عني ! أسابيع قليلة منذ فراقنا ، وها أنا أراكِ تعيشين أجمل
أيامكِ .. أنا من ظللت بمكاني غير قادر على البداية من جديد ..
ولا قادر على الفوص في حكاية جديدة .. ليس لأنني لازلت
أعيش على الذكريات .. ولكن لأنني كسرت من أكثر مكان
أمنتكِ به .. ربما كانت غلطتي صدقت دفعة واحدة ، والدفعة
الواحدة إما سعادة وإما صدمة عمر .. أنا الان أعيش صدمتي ..
ومن الاكيد لن أثق بسهولة مرةً أخرى ، لكن سأثق من جديد
وهذه المرة مع قلب يستحق بحق !..

الحقيقة هي ما زلت أحبها ..

كلما بعدت بيننا المسافات ، تعلقت بحبالها أكثر

فأكثر .. طوتنا السنين .. تغيرت فيها أولياتنا..

تغيرت فيها أطباعنا .. أصبحت أكثر عناداً .. أخرج

كل يوم .. أحاول أن أثبت لها أنني سعيد بدونها ،

أعيش حياتي بكل الأشياء التي كانت ترفضها

سابقاً ... أتمنى لو يجمعنا الحديث حتى لو كان

عتاباً .. حتى لو كان شجاراً .. حتى لو كان سنجرح

بعضنا الآخر بالكلام .. أنا أتهمها بالتقصير والكذب

في علاقتنا و هي تخبرني لا وسيلة لدي سوى

الكذب عليك حتى يستمر حبنا بسبب عادات

وتقاليد أهلها .. الحقيقة هي أنني لا زلت غير قادر

على الاعتياد على حياة لم تعد هي فيها .. وهذا

7

أشد ما يؤلمني !

لم تكن أول حب

- ولكنها كانت أول شعور سأشعر به لا أنوي التخلي عنها ••
- أول يد سأود لو أنها بقيت بيدي لآخر العمر ••
- أول شعور مزدحم بالأحلام والامال والمستقبل ••
- أول حزن سأختبئ فيه بكل قوة و فخر ••
- أول عين سأشعر بلمعة عيني حين أقابلها ••
- أول شغف ••
- أول لهفة ••
- أول شيء غير أعتيادي مر بحياتي ••

لم تكن أول حب ••

لكنني وفي لحظة ما شعرت بأنني سأكون أنا حين أحب .. لكن
كسرت قلبي بالكذب و الفراق! ••

**اذا كنت تريد الاستمرار في القراءة
أغلق الاضواء و لا تلتفت الى ورائك !..**

أكمل....

اليوم كانت المرة الأولى التي أحذف فيها صوركِ كلها
عن قصد ، في البداية ترددت من الأقدام بهذا الأمر ،
و كنتُ خائفاً من الندم فيما بعد ، كنتُ خائفاً من الا
أستطيع فعل ذلك ، قبل أن أمسحها رأيت صورتكِ التي
كنتي تلبسين بها الفستان الأسود و شعركِ المنشور كسواد
الليالي المظلمة و كنتِ تضحكين ، هنا ضحكت ! نعم
ضحكت ضغطت زر كافية لاحذف جميع صوركِ ولكنها
لم تكن مجرد ضغطت زر كانت و جعاً بعمق الدنيا
أستوطن روعي .. بكيْتُ بعدها حتى شعرت بأنفاسي
تكاد تختنق .. لم أكتفي بهذا القدر من الوجد بل
تخلصت من جميع رسائلكِ ..

لا أدري الآن كيف سأستمر بدونكِ لكن بطريقة ما
سأتجاوزكِ ، سأرمم كسور قلبي وأعيد البسمة على
وجهي .. كنتِ أجمل قصة حياتي تمنيتها لو أنها لا تنتهي
، لكن لا أعرف من ألوم بقصتي الحزينة هل كان
بسبب القدر أم كان بسبب كذبكِ !!

“ لم أكن أريدكِ مثلهم ”

عن شعوري الذي حين بنيتُ مع حبيبتي (الظالمه) أحلاماً التي كانت لا
تحصى ..

قلبي يُريدُ عتابها بكل شوقٍ على كل ذكرى بيني وبينها لم تعد نفسها ..

عقلي يريدُ يحاسبها بكل حقدٍ على كل لحظة وجع جعلتني أعيشها ...

وأنا .. نعم أنا في حنجرتي جملة واحدة فقط " لم أكن أريدكِ مثلهم "

لماذا يا معشوقتي (الظالمه) فعلتي بي كل هذا ... هل كنت أستحق هذا أنا !!

بعد فراقنا ، ظل كل شيء في مكانه عداك ..
عشتُ حياتي كما كنت أعيشها من قبلك ..
لكن بغصة شيء عشتهُ بكل لهفة ..
و كأن أي امرأة تأتي بعدك لن تدخل قلبي لإنها
ليس أنتي ! نعم ليس أنتي ..
و كأن كل سعادة أعيشها أشعر بها مبتورة من حلقة
مفقودة أسمها أنتي ..

و كأنني معك كنت أنا ...
و كأنني بدونك لا زلت نفس الأنا ...
لكن هذه المرة ، وبكل وجع ، أنا دونك أنتي !

هي لم تكذب و حسب ، أستطاعت أن تضع رأسها بكل راحة
على الوسادة وتُنام .. في حين أنا ، أمضيت ليالي لا أستطيع عدها
من فرطٍ ما .. أختلط الليل بالنهار ...

هي لم تكذب و حسب ، هي أستغلت ضعفي وطيبتي في الوقت
الذي كانت تعلم فيه جيداً.. كم كان من الصعب علي أن أثق ..

هي لم تكذب و حسب ، هي كسرت بداخلي كل شيء جميل ..
كسرتني بكذبها و برحيلها ..
هي لم تكذب و حسب ، هي دفنت داخلي كل ثقة من المحتمل
أن أضعها في امرأة غيرها !

رحلت هي ، و رحلت أنا أيضاً ..
كلانا رحل ، كلانا عني أنا

سُتْرِينِي بِأَعَزِّ مَا تَمْلِكِينَ

كُتِبْتُ إِلَى الظَّالِمَةِ (مَعْشُوقَتِي)

نَعَم الظَّالِمَةُ !!

سُتْرِينِي فِي عَقُوقِ أَبْنَائِكَ ..
و غَدْرٍ مِنْ حَوْلِكَ ..
و هَجْرِ أَحِبَّابِكَ ..

سُتْرِينِي فِي دَعَائِكَ الَّتِي لَا يُسْتَجَابُ .

سُتْرِينِي فِي كُلِّ أَحْلَامِكَ المَحْطَمَةِ .
و فِي مَرَضِكَ وَ ضَعْفِكَ وَ فَسْلِكَ .

سُتْرِينِي فِي أَعَزِّ مَا تَمْلِكِينَ ...

ثم ماذا؟

حدث الفراق ؟ ثم ماذا ؟

شعرت بالضيق ؟

بالاختناق ؟

بالوجع ؟

أعلم جيداً كنت أحبها جداً .. اعلم أنني لم أنساها بعد .. أنني
لا أستطيع أن أرى غيرها بالرغم من كل الأذى الذي
الحقتني به ، أن الذكريات لا زالت تلاحقني ... أعلم كل هذا

..

ولكن الذي يستحق أن أحزن على غيابه هو الشخص الذي
أحبته و فارق الحياة (الموت) لأن ساكون وقتها متأكداً
أنه لن يعود ..

أما من عاش حياته بعيداً عني .. وأستحل
قلبي وجعاً لا يستحق سوى أن أفتح لها جميع
أبوابي لكي تخرج منها
لقد .. لقد كسرت قلبي اليوم و أنتصرت ،
ولكن عجلة الحياة تدور ، ستعود لي بعد أن
تهزمها الذكريات .. وقتها سأستمتع أنا بالنصر و
أنا أرى من جعلتها في قلبي قبل عيني .. قد
أصبحت شبحاً عيني تراها وقلبي لا يتعرف
حتى على ملامحها ...

أفترقنا أجل!

أفترقنا أجل ..

وَأَسْتَطَعْتُ أَنْ أَعِيشَ مِنْ بَعْدِكَ أَجَلَ ..
لَكِنِّي أَكْمَلْتُ حَيَاتِي بِجِزَاءٍ غَيْرِ مُكْتَمَلٍ :

مُكَلِّمَةٌ هَاتِفِيَّةٌ لَمْ تَتِمَّ ..

فَرِحَةٌ نَاقِصَةٌ لَمْ تُكْتَمَلْ ..

عُتَابٌ لَمْ يَتَحَقَّقْ ..

صُلْحٌ لَمْ يَحْدُثْ ..

كُلُّ شَيْءٍ فِي حَيَاتِي عَادَ لِنَصَابِهِ مِنْ بَعْدِكَ .. كُلُّ شَيْءٍ .. إِلَّا أَنَا .. أَنَا
الَّذِي بَقِيَْتُ بِلَهْفَةٍ يَنْتَظِرُ أَنْ تُكْتَمَلَ أَجْزَاءُهَا النَاقِصَةُ .. وَالْحَالُ أَنْ كُلُّ مَا
كَانَ يَنْقُصُهَا وَلَا يَزَالُ هُوَ أَنْتِي!

ليتني لم أحبك

ليتني لم أحبك .. ليتني لم أعرف طريق قلبك ولا أسمع نبضاته ..
كنت أعيش في هدوء في عالم خالي من العواصف والعواطف
كنت أقتنع بحياتي الهادئة البسيطة .. بلحظاتي الهادئة

ليتني لم أحبك .. لأنني الآن أواجه أشباح الماضي وأتجرع مرارة
الندم .. الحب الذي ظننته نعمة تحول إلى نقمة .. والفرج الذي
شعرت به لحظات معدودة أستحال حزناً لا ينتهي

ليتني لم أحبك .. ليتني لم أسمح لقلبك أن يلمس قلبي .. ولروحك
أن تلتف حول روحي .. الآن أدركت ان بعض الحكايات لا
تستحق أن تروى .. وأن بعض القلوب لا تستحق أن تُحب

في تلك اللحظة التي أظلمت فيها السماء وشعرت بأن العالم بات ثقيلاً على
أكتافي وبقيتُ وحيداً أنا في مكاني .. بعد ذلك .. رأيتها لحبيبتى الظالمة !
نعم ألتقيت بها ..؟

رأيت في عيناها بحراً من الحزن وكانت روحها مُتعبة كانت تُحاول
أخفاء دموعها خلف أبتسامة متعبة .. لكن كانت روحها كانت
تتحدث بصمت تخبرني كل شيء ..

و عذرتها لما تساقطت دموعها
نعم لقد أصبحت الدموع تسيل على وجهها البريء و عيونها الكبيرة
أصبحت حمراء من شدة البكاء ... فقد عانقتها نعم عانقتها ولم يكن مجرد
عناق فقط ااه يا الله ...

لقد رأيتُ في تلك الدموع الكثير من الكلمات التي لم تقولها لي .. ضممتها
بين أضلاعي .. وكأنني أحبتها من جديد !

و عذرتها لما تساقط دمعُ عيناها ..
و نسيت بها أيامًا أبكتني بها ..
و أخذتها في الحزن أهمس راجيًا ..
جمرات دمعك أيقظت نيرانني ..
أتريدني قتلي مرة ثانية .. فأمنعي دموعك
أتوسل إليك راجيًا

يا إلهي لقد مسني الحنين
وأنت أرحم الراحمين ..

و لقد كان كل ذلك مجرد حلماً حلماً بها ؟

لأنني دعيتُ ربي أن التقي بها حتى لو كان حلماً لكي أريح قلبي
ولو قليلاً من هذا العناء و شدة البكاء ..

ومن ثم بعد ذلك أستيقظت وأنا في حيرة من أمري والدموع
مبللة وجهي و كأن لم نفترق الا كي أتأذنه ببعذك عني يا
حبيبي !

نصيحة

سيتفطر قلبك من شدة الألم فإذا كنت تريد التراجع ..
أحرق الكتاب كي لا تعود لقراءته !

أكل إذا كنت تريد...

بعد عدة أيام منذ فراقنا جلستُ على الشرفة مستغرقةً في تأمل
السماء المليئة بالنجوم . كانت الرياح جميلة جداً كأوصاف
جمال المرأة التي عشقتها .. وسط هذا السكون تذكرت ما قاله
محمود درويش : لا شيء ينقصني في غيابك سوى الكون ..
شعرت بعمق هذه الكلمات وكأنها تعبر تماماً عن حالة الفقد
التي أعيشها ، فغيابك يجعل كل شيء ناقصاً ، حتى الموت
نفسه يصبح بلا معنى

فما لي بعد سماعها إلا أنسي قد دمعت عيناى قليلاً .. فلا عاقبكم
الله بمن تحبون ؟

لم أكن أعرف أن فراقك سيكون بهذه الصعوبة لا
أعرف أي من المفردات يمكنها أن تصفه ولو جزءاً
صغيراً منها .. لكن سأصف لك ما أشعر به لإضعك في
الصورة

ففي الليلة الأولى من فراقنا كانت ليلة غريبة جداً فعندما
دخلت غرفتي وأغلقت الباب وتمددت على السرير كان
كل ما يدور على بالي وكل ما أسمعه هي كلمة وداعاً ..
كان كل شيء مبعثراً من حولي ، تماماً كما هو الحال مع
غرفتي ، لذلك لم يبدأ الألم ينهش قلبي الا في الليلة الثانية
 . عندما بدأت فكرة إنك لم تعودين موجودة في عالمي ،
أنني لن أسمع صوتك ثانية .. وأنني لن أركض إليك
وأخبرك ما يؤلم قلبي ، بكيت ليلتها بكيت و بكيت إلى
المني رأسي ، بعدها أصبحت غرفتي هي سجنني الابدي
الذي لا أغادره كنت أكتفي في ملامحك ودموعي هي
كلماتي ، فلازلت أبكي كل ليلة وجع و جرح !

عند الفراق...

عند الفراق ،
يرحل أحدهم ممتلئاً بالاسئلة ،
ويرحل الاخر هارباً بالاجوبة ..
الأول لم يطرحها ، لكنه فهمها بعد الرحيل

والثاني لم يجب ، ولكنه بعد زمن امتلأ
ندما بنفس الاسئلة ..
الاول فهم فأغلق سطور الحكاية ،
والثاني سيفتح سطورها في كل مرة يقاله
تأنيب الضمير ،

هكذا هي الحكاية غير عادلة ،

يا قلبي ما لك لا تعود إلى رشك فتطلق .. أم هي
الحروف من صانت نفسها وتفحمت .. أم الروح لم
تعد تنقل المشاعر وتجمدت ؟ ولكن أظن المشاعر
هي من تقلبت وتحسرت .. أيا قلبي قل لي من ذا
الذي ردعك .. ويا ورقتي من ذا الذي خانك ..
أم أن الكلمات أنتهت أو الحروف ذهبت .. أم أن
الهدوء عم على فؤداي وسكنت .. قل لي بحقك يا
قلبي ما لك لا تنطق .. ألا تعلم أن الذي أصمته
قادر على أن يطلقك .. والذي قال لك أبتعد ولا
تقترب حتى أردعك .. سيأتيه ذلك اليوم الذي
يتمنى أن يقترب منه ولا يخسر

أنا لا أحمق عليك أبداً .. لكن أريدك أن تعيشين ما
عشته ، أريدك أن تشربين من نفس الكأس ، أن
تقعين في الحب فيظلمك من تحببه . ويبكيك ويكسر
قلبك دون أي نية لإصلاحه ، أريد أن يستيقظ
ضميرك ذات ليلة فيخنقك ..؟

ثم بعد ذلك أتمنى لك كل الخير!

ليلة واحدة ؟

ليلة واحدة معك ؟
كل ما يُحيطنا ملطخ باللون الأخضر ..
لنخلق أحاديث بين أوراق الشجر ..
وعلى حافة الرصيف في الليالي نشاهد القمر ..
ونستمع لألحان .. ونقول ماذا فعل بنا القدر ..
نعود من خريف اليأس لأحضان الربيع ..
نتشارك ضحكاتنا لآخر الليل حتى طلوع الفجر

ليلة واحدة ... (عشقتُ امرأة)

أعتراف الكاتب!!

والله أن مهما تزاومت أطرافي بالرفاقِ
ومهما أوسع القبول لي في الأرضِ
مهما تجردت من الوحدةِ
ومهما نسيت معنى الوحشةِ
وحدك أنتي فقط من تستأنس روعي بجانبها
وحدك أنتي فقط من أتمناها بدلا من العالم اجمع
وحدك من أعتز بالوقوف حولها
وحدك أنتي فقط من يغمرنني الغرور بجوارها
وحدك أنتي بوجودك يشكل فارقا كبيرا في أيامي
وحدك من تتجمل بها كل أعوامي

ولكن للأسف .. يا أمراةي لم يحالفني الحظ بالزواج منك
بسبب كذبك طوال السنين

ستكونين مع رجلاً آخر ..
وأنا مع امرأة أخرى ..
كلانا حينئذٍ عائلته الخاصة ..
أظن بأنني في يوم ما سأنادي زوجتي بأسمكِ ! ..
سأبقى طيلة حياتي أكرم لشوقي ..
وحينها سيبيكي قلبي دماً ..
سأكون مع زوجتي حاضراً فقط ..
ولكن معكِ حاضراً بقلبي و عقلي ..
لن أستطيع تخطي قصتنا الجميلة ..
التي بدأت بمرحبا ..
وانتهت ببالكذب منك ..
سأسمي أبنائي بما كنت تُخططين له ..
أظن بأنهم سيشبهون والدتهم الفاتنة ..
التي لم أستطع لقيها لسبب ما ..
وعند موتي ، سأكتب في الوصية ..

.. دعوا قبري فاتح ، لعلها تزورني ، لعلها "
كنتِ زوجتي بدون أوراقٍ ..
وحبيبتِي الأولى التي أمتلكْتِ قلبي ..
لا تنسين بأن تسمين أبنكِ الأول على أسمي (مصطفى)
..
فسلامٌ عليكِ حتى يفني السلامُ ...

ماذا جنيت لكي تملِ وصالي؟ هل قسوت عليك أم
أغفلت دلالي؟ أتذكر يوماً حين كنت تشتاقين الليالي؟

أم أن الزمان جاو علينا بغير استئذان!

كنت بالنسبة لي شمساً و نجماً ، هادئة الليل وسكون
النهار . كنت وطني في زمن الغربة . وأملي في عتمة
الايامي .. لكن اليوم ، تبدلت الأحوال وصار قلبك
بعيداً .. وكان لم يكن بيننا وصال ..

هل خانتك الذاكرة ، أم أن المشاعر تبدلت ؟ أم أنني
في حبك تجاوزت الحدود ، فملمتي ؟ قولي لي ، ماذا
جنيت لكي تملين وصالي ؟ لعلني أجد في كلماتك عزاءً
أو جواباً

لكن مهما كان الجواب ، سأظل أجمل في قلبي
ذكري تلك الايام ، ربما تفرق الطرق وربما يلتقي
القلبان من جديد ، فالحب الصادق لا يموت حتى
وان استبدلت الاحوال .. عشقت امرأة ؟

أبجدي فيكِ وجدي عليكِ
وكوني بعيداً عن وجنتيكِ
أنا مٌ حزيناً وحيداً كسيراً
وأنا كُلُّ دوائي على راحتك ؟
أم يجدي فيكِ قدومي إليكِ
بروحي و كُلِّي أسيراً لديكِ
أما زال حُبِّي عظيماً رقيقاً
يُطال النجوم في ناظريكِ
سواءً ترحلي أم أنتي باقية
فإني أحبكِ في حالتكِ

إذا كان هدفك هو معرفة نهاية هذه الرواية ، فلا
تقلب الصفحة

هل أنت واثق من أنك لا تريد معرفة النهاية؟؟

ولكن تذكر ، أنت الذي جنيت علي نفسك
لأن النهاية ستصدمك كثيراً!!!!

حسناً ، أعلم بأن الفضول بدأ يقتلگ ، وأنگ تريد
معرفة النهاية

- • قد نلتقي يوماً ما بين أحرف
العشق الدمشقية
- • قد نتعانق أبصارنا بين طياتِ
الكتب الغزلية
- • قد تتشابك أيدينا بين كلمات
الشعر الشرقية
- • قد نتعانق أبداننا بين متاهات
شوارعنا المرئية
- • قد نلتقي يوماً بين أفكار
الحب الغريبه

في لحظة ما ، تلاقى عيني بعينها للمرة الاخيرة ، وكان
الزمان قرر أن يجمد كل شيء آلا الألم ، كنا نعيش تلك
اللحظة الحاسمة بقلوب مثقلة ، وكلمات لم تقل.. لكن
كنا نعلم أن النهاية قد حانت كانت تلك المشاعر التي بيننا
نتلاشى ببطء ، وكان كل حب كان بيننا أصبح عبثاً
لا يمكن أحتماله

هي كانت تنظر لي بعينين مليئتين بالحنين نتذكر الايام
التي كنا فيها لا نفترق حيث كان كل شيء بسيطاً و
مليئاً بالفرح... أما أنا فكنت أحاول أن أغفي أرتعاش
قلبي مدركاً أن الرحيل قرار لم يكن سهلاً.. كان بيننا
صمتٍ مرير

الفراق لم يكن مجرد أبتعاد جسدي بل
كان كسراً في الروح .. كلانا كنا نعلم
أنا سنفقد جزءاً من أنفسنا جزءاً لن
يعود ، كانت ذكريات الأيام الماضية
ولكن كنت أنا الاكثر ضرراً والاكثر
تعباً لحبي لها في أعماقي كان هنالك شعور
بالخسارة كأنني فقدت شيء لن تستطيع
أي امرأة من أعادته .. وبين كنا نسير في
طرق منفصلة كان الحزن يسكن قلبي
لكنه كان الحزن الذي يأتي بعد حب
عميق حب كان من المفترض أن يدوم
لكنها لم تفعل ...

أخبريني ماذا حصل معكِ بالضبط بعد الفراق :

أبكيّتي .. تألمتي .. تمزقتِ روحكِ ؟

راقبتِ أتصالها على المواقع وكانت ترتجف يداي على الأمل أن
تتصل بي .. شهقتِ شهقاتٍ متتالية على إحداها تكون شهقة
الخلاص ؟ لا أظن ذلك

إذا حين يقول لي أحدهم هل كنتِ تحبها .. أكتفي بالصمت
فقط

لأنكِ مررتِ من كل هذه المراحل ، ولا زلتِ تنكرين حبكِ
لي
أحترامي هذا على الأقل

أيتها الكلمات خذيني إليها.. وخذيني تحت عيناها
أعدك أن لا ألمسها مرة أخرى.. أن لا أطوقها

بأنفاسي

وأن لا أشل حصار الحب عليها.. خذيني أيتها
الكلمات

كل ما أريده هو أن لا تنسى هذه الكلمة البشرية
من الاعضاء

أن لا تنسى صوتي.. أن لا تنسى أغنيتي
أن لا تنسى كل رسائلتي التي كتبت لها
أن لا تنسى فقط

خذيني ضوء تفرشه الغيوم.. خذيني أرق تبتل منه
الجفون

خذيني شك تعتقله الضنون.. خذيني حلم على رأسها
أحوم
أعدك أن لا ألمسها

فقط تُذكرها بي فقط.. خذي مني أي شيء
أطلب أي شيء وخذيني
مُكبل بالقيود كالأسير.. كأحلام المساجين
كنصائح الشياطين.. كالموت الرحيم..

خُذيني...

ما هي أكبر مخاوف الكاتب ؟

أخاف من لا أنهي الرواية كما أردتُ أنا ، ويأتي الوقت لينها هو نهاية رديئة ، تتزوج شخصاً غيري لا يهمه سوى نفسه ، علبة السجائر في يده ، شاحب الوجه وعابس ، لا يهتم لأدق تفاصيلها

أخاف أن تتزوج شخصاً لا يُبالي لألمها وأحزانها حضورها وغيابها ، أخاف عليها من شخص لا يسألها أين ابتسامتك ؟ أخاف عليها من غيري لأنه ليس أحسن مني غير أبيها .

أخاف أن أتزوج غيرها ، زوجة لا تهتم بالأدب والكتابة ولا حتى القراءة ، سكوتي بالنسبة لها عظيم ، وكتاباتي تراها مجرد هراء ، أخاف من تأتيني زوجة لا تبالي لأمرى ويشغلها الهاتف كثيراً عني ، حتى لم تعد تبالي لأطفالنا أخاف من أن يربط أسمى بأسم غيرها وأسمها بأسم غيري

هل تعلمون كيف حالي ؟

أمشي بين الناس بوجه مُبتسم ، وفي داخلي
بركان من الحزن لا ينطفئ ، هل تشعرون بالثقل
الذي يعتصر قلبي كلما تذكرت الماضي ؟ أن
تُشعرون بالوجع الذي يلazمني حين أسترجع
تلك اللحظات التي لن تعود ؟

هل تعلمون كيف حال الروح عندما تُحرم من
دفع الأحبة وتغرق في بحر من الوحدة ؟
كيف للجسد أن يقاوم حينما تضعف الروح
وتنهار ؟

أمضي ليالي باحثاً عن أمل يُبدد ظلامي ،
ولكن دون جدوى . فالأيام تمر ، وتبقى
الذكريات تلاحقني . تذكرني بألم الفراق
ووحشة الطريق .

يا ليتني أستطيع أن أصرخ وأبوح بما في قلبي .
لكن الكلمة تخذلني والصمت يخيم على كيانني .
فهل تعلمون كيف حالي ؟

عودي لي كما تعود الشمس إلى الأفق بعد ليلة طويلة .
عودي لي كما يعود الطير إلى عشه بعد طيران مرهق . عودي
لي دون تردد ، دون أسئلة ، فأقسم لك بأن الأماكن فارغة
دونك يا حبيبي ، والليالي باردة ، واللحظات مُملة دونك

لم يكن الغياب الا أمتحاناً لقلبي الذي تعلم الصبر ببطء .
تعلمت أن أحتمل فراغك ولكن لن أتعلم على العيش دونك
، كل شيء حولي يذكرني بك .. الطرقات التي مررنا بها .
الكلمات التي همسنا بها ، وحتى الصمت بيننا كان يحمل معنى

عودي لي ، فأنا لا أريد أن أكون شجرةً بلا جذور أو سماءً
بلا نجوم !!

في نهاية صيف 2024 ، سبتمبر ٣٠

الجو هادئ جداً تستوليه السكينة ، نسماتٌ قليلة ،
جسدٌ مستلقي من مشقة اليوم الطويلة
عُلبتان من السجائر أحدهما فارغة ،
والاخرى تحتوي على نصف الجنود العشرون
الذين يحتلون رثائي يومياً بالمختصر “ عشرة سجائر ”
وحنيني إليك يشدني في كل ثانيةٍ من هذا العمر
من أنتِ ؟ ولماذا فعلتي كل هذا ؟ هل هذا جزاءٌ حُبِّي لكِ
أملئ الفراش وأحرق في السقف ! بعينين بأستين
ورجفة تعترى أعتقد إنها أعراض “النيكوتين”
ألوذ بالاستماع إلى تلاوة قرآنية
وبتارةٍ إلى محاضرة اجتماعية لكي
أنام عسى عسى أن أنام
مع كل شيء أنا في حربٍ طرفيةٍ ما بين أنا و أنا . يا الله
لا سهر بعد اليوم ، لا مشقة ، لا عناء لا حنين
فاليدهبكل شيء إلى الجحيم ... إلا أنتِ ؟ طابت ليلتكِ

فقد جلستُ بعد كل هذا التعب الذي صاحب قلبي جلستُ
على السجادة و دعوت ربي أن يحيا من بالي ، ولكن كانت
أشد دعوة دعوتها لربي فضلاً عن دموعي التي كانت تجري
على وجنتي فقد كان شيئاً صعباً لا يعرفه سوى القليل
، ولكن ما أصعب الدعوات التي كنتُ أدعي الله أن يجعلها
من نصيبي ، ولكن كل شيء تغير في لحظة و ثانية فدعوت
الله أن يحيا من بالي ولكن للأسف لحد هذه اللحظة لا
أستطيع نسيانها وأصبحت أتذكر ملامحها و ضحكاتنا في كل
مكان و كأني خلقت لأتعاقب في هذه الحياة بسبب عشقي
لهذه المرأة

وبعد ذلك نهضت من السجادة وأصبح جسدي ثقيل ك
ثقل الجبال ، جلبتُ بعد ذلك ورقة بيضاء لأكتب شيئاً لها ل
علي أن أريح ولو القليل من هذا التعب و التفكير بها ،

فكتبتُ لها

لقد شقشقَ الشوقُ شوقي فزادَ شوقي لكِ
فهل شقشقَ الشوقُ شوقكِ كشوق شوقي

لشوقكِ

وأنْ شقشقَ الشوقُ شوقكِ فإن شوقي أشدّ
شوقاً من شوقكِ ...

بعد مُدة من البعد التي عن حبيبي التي لقبتهَا بـ الظالمة
والكاذبة

لقد أكتشفتُ أنه من السهل جداً العيش بدونها أعدتُ
ترتيب يومي بدونها .

رغم صعوبة التأقلم في البداية ، تلذذت بقهوتي ، وكأنها المرة
الأولى التي أحسني بها قهوتي .
قرأتُ الكتب و الروايات التي تجاهلتها ، للتفرغ لها . عاودتُ
الجلوس في صالة منزلنا التي هجرتها منذ علاقتي بها ،

وها أنا الآن ،
لم تعجبني هذه البداية ... (أحتاجُ إليك)

هذا اليوم هو تاريخ عيد ميلادك

هل تظنين بأني نسيتُ ؟

كيف لي أن أغفل عن هذا اليوم !
الان أنتي تُقلبين في هاتفك وتنتظرين المعايدات ، ولكن
مع للأسف لن أستطيع أن أعايدك لكن لا بأس ؟
سوف أكتبُ لك هنا عسي أن تلمح عيناك الجميلتين ما
كتبت لك

أنا ألان أتمنى لك عيد ميلاد سعيد

بيني وبين نفسي

أتمنى لك عيد ميلاد سعيد بدوني .

رواية عشقتُ امرأة ..

يُحْطَر بِيَالِي أَنْ أُحْدِثِكَ أَنْ أَكْتُبُ رِسَالَةً طَوِيلَةً ،
أَتَقِيًّا فِيهَا كُلَّ الْأَشْيَاءِ الَّتِي ظَلَّتْ عَالِقَةً فِي قَلْبِي ،
دُونَ أَنْ أَفَكِّرَ فِيهَا سَأَقُولُ ، دُونَ أَنْ أَزِينَ الْحُرُوفَ
وَأَجْمَلَ الْخَطُوطَ ، دُونَ أَنْ أَضْعِفَ الْفَوَاصِلَ فِي مَكَانِهَا
وَالنُّقْطَ فِي الْآخِرِ الْحُرُوفِ ، تَنْتَابِنِي رَغْبَةٌ شَدِيدَةٌ فِي
أَنْ أَصِفَ لَكَ حَالِي كَامِلًا

أَنْ أَخْبِرَكَ بِعَدَدِ الدَّمُوعِ الَّتِي ذَرَفْتُهَا بِسَبَبِكَ وَعَدَدِ
أَنْقِبَاضَاتِ الصَّدْرِ وَعَدَدِ نَوْبَاتِ الْإِخْتِنَاقِ ...
أَنْ أَصِفَ لَكَ كُلَّ مَا مَرَّرْتُ بِهِ ثُمَّ أَخْتِمُ الرِّسَالَةَ
بِنُقْطَةٍ . سَتَكُونُ هِيَ الْخِتَامُ وَأَتْرِكُ فِيهَا مَاسَاتِي
وَأَعْلَنُ النِّسْيَانَ !..

ولكن أشباهكِ الاربعين يتكاثرون ...
في طريقي اليوم رأيت الكثير منكِ
وأظن أني قد وصلت إلى الرقم تسعين
وبعدها تعبتُ من العد ...
كُفِّ عن نثر ملامحكِ على وجوه العابرين ؟

أحبك من بعيد دون ذنوب
لا أعلم لم قلبي عن حبك لا يتوب
بالرغم من أنني أخوض مع نفسي حروب
وأنني بكل لحظةٍ من الاشتياق أذوب
إلا أن روعي بجانب روعي تجوب
كم تمنيت سوياً أن نشاهد الغروب
وتكون ببعضها متصلة القلوب
لكن يبدو إن القدر كان مكتوب
أخذك مني وترك لي فقط الندوب
وتركني لوحدي أضيع بين الدروب

ن يفهم سطور هذا الكتاب ،

إلا أولئك الذين

قد تجرعوا ذات يوم

• مرارة الفراق .

فأذا كنت لست منهم

فإن هذا الكتاب لا يعنك ،

أعده إلى مكانه فوراً ،

• وغادر المكان بهدوء .

لماذا حين أقف أمام المرأة لا هذب شعري ،

أراكِ خلفي تجلسين على حافة السرير ،

مبتسمة وتنظرين نحوي بإعجاب ،

و كأنك تقولين لي :

(كم أنت جميل)

و حين ألتفت إليك لا أجديك ؟

لماذا حين أكون نائماً ،

أشعر بك تداعبين ذقني بأظافركِ

و حين أفتح عيني لا أجديك ؟

لماذا لا أراكِ في قنينة عطوري ،

في ساعة معصمي ،

في الزجاج الامامي للسيارة ؟

لماذا أملكِ على قارعة الطريق تومئين لي بالتوقف ،

و حين أتوقف لكِ تهربين

أصبحت كل ليلة أكتبُ أسمك ثم كلمة (أحبك)
على جميع أوراقتي ،
منذ اللحظة التي أكتشفت بها ،
بأن طيفك يأتي للتجسس على كتاباتي بعد أن أنام .

الشهر الخامس من فراقى عن محبوبتى ..
دعونى أفصح عن أسمها الان ل حبيبتى أسمها (براء)

يقولون لى الكثير من الأقباء هل لا زلت تُذكر أسمها . هنا
ضحكت بأستهزاء ؟

لقد كانت أجابتى على سؤالهم . وكيف لى أن أنسى أسمها و
أنا أسمعها فى كل شىء حولى فى زحام الناس و الطرقات
أسمع أسمها فى زخات المطر ، وكيف لى أن أنسى أسمها ،
أسمها معلقاً لا زال فى أعماق قلبى . هنا بكيت ؟ نعم بكيت
وذهبتُ مسرعاً إلى غرفتى لكى أكتب لها ..

دخلت والدي لغرفتي ، بينما كنت انا جالس على الكرسي و
أكتب على الورق رسائلي ل محبوبتي التي فارقتني بدون وداع
(براء) ...

قالت لي والدي . هل ما زلت تُحبها ..!
فنظرت لوالدي بنظرات حزن عميقة وكان شخص يتلقت
أنفسه الاخيرة ..

فأجبتها لوالدي : وكيف لي لا أحبها . نعم لقد أحببتها كما لم
أحب شيئاً من قبل
ولكنني تعلمت يا والدي بعد أن صفعت من الحياة ذات مرة
، أن أخفي مشاعري عن الجميع ، وكأني أخفي آثار جريمة

ولكن الان وبعد أن حرمتني التقاليد من الزواج بها وبات
الوصول إليها أمراً لا يحدث إلا في الأحلام
لا أعتقد أن ثم سبيلاً آخر

أستطيع أن أخبرك فيه بما يحدث في قلبي يا والدي ،
وكانها عندما ذهبت ذهب كل شيء من حولي ؟

أما بعد فقد خرجت والدي من غرفتي
وأنا في حيرة من أمري ، كيف أنساها ، كيف أتخطاها ،
كيف أكل حياتي بدونها ، أوليس هي التي ناديتها بـ (أمي)
من كثر عمق حبي لها ، كيف أستطاعت فعل كل هذا بي ،
لماذا خلقتُ أنا يا الله لماذا..!

ساعدني يا الله لقد هلك قلبي من الشوق إليها ، كيف سأكل
حياتي بدونها ، كيف بأن تكون لرجل غيري ، كيف تُنام
بجنب شخصاً غيري ، ويلعب بشعرها و يناديها بأسمها ، لقد
هلكني التفكير يا الله

(تباً لهذا الحب ، تباً لهذا الزمان)

الشوق يا عزيزتي يجبرني في هذه اللحظة أن أتمنى لو أنني
كنت نملة ، نتسل إلى بيتك ليلاً من غير أن يشعر بها أحد
، تختبئ خلف عطورك وتراقب وجهك الكسول النائم
بحب ،

نتسلقك على أطراف قوائمها من غير أن تحسي بها ، و
تحضنك بلهفة كأم ألتقت بعد زمن بأبنها المفقود ، ثم تتخذ
من خزانة ملابسك مخبئاً لها ، وتشير إليك من فوق الرف
بأحد قرون أستشعارها وتقول بفخر لبقية أسراب النمل :

هذه هي حبيبي

و حين تستشعر بأن هناك من سيتزوجك ، تلقي بنفسها تحت

قدميك ،

لتموت قبل أن ترى شخصاً يأخذك منها

حين أكون في قبري سأتذكرك ...
سأراك في ظلّمة القبر ،
وأسمع صوتك يخرق صمت المكان يقول لي (أنا لك ..
وأنت لي)
ربما لم أتمكن من الحركة ،
لأن المكان حينها سيكون ضيقاً ،
ولكنني سأكون سعيداً
لأنه لا زال بأستطاعتي سماع صوتك ،
لن أنساك حتى لو بدأت دودة الارض في ألتهامي ،
لن أنساك حتى عثرت عليك دودة الارض في ذاكرتي
وقامت بآلتهامك ،
لأنك امرأة لا تعيشين في الذاكرة فقط ،
بل تعيشين في كل ذرة من ذرات جسدي ،
ولذلك ستظلين حبيبي ،
حتى بعد أن تختلط عظامي بالتراب ،
وحتى بعد أن أجوب العالم كغبار ،
سأظل أردد أسمك بصوت عالٍ بينما تطير ذراتي مع
الهواء

لماذا مررت بطريقي وزرعتي في قلبي ألف أمل ؟
كيف أستطعت أن تزرعين في داخلي شعوراً لا ينطفئ ثم
ترحلين وكأن شيئاً لم يكن ؟
كنا مجرد غريبين قبل أن نتلاقي ، ولكن بعد لقائنا أصبح
كل شيء معقداً وكأن الكون بأسره نسج خيوطاً لكي
نرتبط ، فقط ليقطعها في النهاية ..

لو لم يكن لنا نصيب ؟ فلماذا تركتيني أحلم ..! لماذا جعلتيني
أؤمن بأنك الجزء الذي كنت أفقده ..
ها أنا الآن قلب تائه في دوامة الرحيل
أتساءل لو لم يكن بيننا نصيب ، فلماذا ألتقيت بك منذ
البداية

الان أستسلم

أستسلم الان لفقدانك
بدأت أتعاش وأتأقلم بأنك لست من نصيبي ،
ولعل في الأمر خيراً لا أراها على الرغم من أنني أريدك ،
كانت أحد أمنياتي أن نشرب القهوة سوياً
وننظر إلى النجوم الساطعة في السماء
وأن أتحدث مع القمر وهو بجانبني
وأن أتفاخر بأنني تحدثت مع القمر ،
وأن نتذكر أيام العلاقة ،
من كان أكثر شغياً
ومن كان أكثر جمالاً ،
ونتفق بأن إنك أكثر جمالاً
وأنا الاتعس حظاً
لكن كل هذه مجرد أمنيات لن تتحقق أبداً
لإنك لست من نصيبي ...!

إلى حبيبتى التى لم تعد كذلك ..

وبعد :

مر وقت طويل ، لا أظن إنك نتذكرين أسمي حتى ،
أما عني أنا فمازلت أحاول التعافي من الحزن
المقيم في صدري ، ما زلت أرمم قلبي ، أحاول
أصلاح هدمته أنتِ بوجودكِ ...

ما زلتُ أذهبُ مسرعاً إلى هاتفى في كل مرة
تصلينى رسالة جديدة لعلها تكون منك ، ما زلت
أتمنى رؤيتك بين وجوه العابرين ما زلت أتمنى أن
تجمعنا الصدفة في مكان ما ، فأنا لن أحظى بنظرة
أخيرة منك ، ذهبت بدون وداع ، دون كلمة
تشفي بعضاً من جراحي .. أحاول الادعاء أن كل
شيء على ما يرام ، هدوء رهيب يجتاحني ، و
أبتسامة باردة تخفي الكثير من الحزن كاد صمتي

تمنيت لو بأمكناني البكاء والصراخ وتحطيم كل ما
تمسك به يداي لأخرج كل ما بداخلي ، لكن
الأمر أكبر من مجرد دموع ليس البكاء على فراقك
بل على عمري الذي أصبح عبارة عن ذكريات و
أوهام و هلوسات ، حوارات معك ان تتحقق أبداً
و عتاب لم تعطيني الفرصة لأقوله ...

مر وقت طويل ، لكنه ليس كافياً لأتجاوزك !!

أنا بخير ..

ألا تريني أحداث الجميع وأبتسم
ألا تريني أعطي الطمأنينة للعابرين وأنا متزن
لا تقلقي فقط روجي متعبة
ونظراتي شاردة وندوبي غائرة
ومشاعري ذابلة حتى أبتسامتي حائرة
أسأل الله فقط الثبات
وتجاوز هذه المرحلة ...

الحق يُقال يا حبيبي..؟

تعبت و أنا أراقب آخر ظهور لكِ
تعبت و أنا أقرأ المحادثة التي كانت فيما بيننا والتي كنا
نتبادل بها الحب والغرام
تعبت و أنا أشاهد صوركَ كل يوم و أحضن ملامحكِ

أين ذهبت الوعود التي قطعتها لي ببقائكِ معي لآخر العمر
؟.. ولكن كانت وعود كاذبة وعود مجرد كانت فقط في
الأحلام عشت بوهم طوال هذه الخمسة سنين ..

وبالآخر كلمتي الأولى والأخيرة احبك أيتها الظالمة !..!

سألني أمي ذاتُ مرة ...؟
ما هو الصعب ؟ وما هي القسوة ؟ وما
هي قمة الاحتياج ؟

فأجبته بالصعب ...

أن أحبُ امرأةً وأحارب الجميع لأجلها
(وفعلت ذلك معكم)

والقسوة :

أن تتركني هذه المرأة وأتذكر أنني
حاربت الجميع لأجلها

وفي شدة احتياجي لها :

لن أجدها حولي ولكن أجد حولي من
حاربتهم لأجلها

هنالك احتمال بإنك تدرين .. ولا تخبري
وأن السكوت .. حديث على الشط لا يجري
وأن تقاطعنا المستمر بلا خطة ..
دليل بإنك تعلمين بالضبط ما أشعر ..
هناك احتمال وكل احتمال له دهشة ..
تضيء الطريق وأنا أخاف الذي يسبر ..
وأعلم أننا سنبقى طويلاً بلا موعد ..
كسرد على الماء .. مهما كتبناه لا يظهر ..
أحب أنتظاري إذا راودتني به صدفة ..
تعيد أهتمامي بكل النوايا التي تهدر ..
وتحلو احتمالات جهلي بجهلك كم أنني ..
أغامر في الهامش المتبقي ولا أخسر ..

مساء الخير يا حبيبتى :

بعد شهرين وثلاثة أيام مساء بدون حديث
أكتبُ لكِ هذا النص وأنا بكامل وعيي ، أكتبُ لكِ بحرقه
قلب لما سوف أقوله .. أكتبُ لكِ بعد الحرب التي حصلت
بين عقلي و قلبي و التي كان بطلها عقلي ، بعد مدة دامت
إلى شهرين و ثلاثة ايام ليلة ، وبالرغم من كل شيء فعلته من
أجل أن لا يكون الفراق ختاماً لقصتنا . لم أفلح أبداً
رغم الجهود المبذولة لم يكن ذلك كافياً لم يكف ذلك أن يهز
عرقاً واحداً من عروق قلبك ، ليحي القليل من الأمل ذلك
، لذلك نعلن أنا و قلبي إنسحاباً من معركة الحب ، أنا لنفسي
وأنتِ لمن طابت لكِ الحياة بقربه ، فسلاماً لكِ أينما كنتِ يا
قديمي وحاضر روحي ومستقبل ذاكرتي ، دُمتِ بخير وأما أنا
فليس الخير يعرف لي سبيلاً

لا تحي كاتباً

لن تقدرى على الإفلات من كتاباته
ستلاحقك في كل مكان وتحاصرک
وتمسك بك كأذرع الأخطبوط وتعيدك إليه

لا تحي كاتباً

لأنه حين يحبك سيرفك للسماء
وأذا غضب منك سيهوي بك من السماء إلى الأرض
ويجعلك تتناثرين لأشلاء لن تقدرى على الملمة نفسك من بعده ..

لا تحي كاتباً ...

لأنه بقدر ما سيرسم وجهك الملائكي بالكلمات
قادراً على أن يجعل وجهك مرآة تعكس رؤوس الشياطين
لا تحاربي كاتباً في غيرته

بالقدر الذي سيجعل النساء تغار منك
سيجعلك تحترقين بغيرتك عليه من النساء

لا تُحْيِ كَاتِباً ...

لن يجعلك تتعافين من حبه كلما ألتأم جرحك
سيحركه بالكلمات ويجعله ينزف - من جديد -

ماذا جنيتُ لكي تملين وصالي ؟
أني سألتك هل تجيبين سؤالي ..
حاولتُ أن ألقى لهجرك حجة ..
فوقعت بين حقيقة وخيالي ..
كنتُ القريب وكنتِ أنتِ مقربي ..
يوم الوفاق وبهجة الإقبالي ..
فغدوت أشبه بالخصيم لخصمه ..
عجباً أذاً لتقلب الأحوال ..
يا صاحبتاً سكن الملال فؤاده ..
أسمعتِ مني سيء الأقوال ..
لتميلين عني ثم تكرهين رؤيتي ..
ويكون حلمك أن تريني أذلالِي ..

أقول : ظننتكِ سندا يا كاسره فؤادي .. اتني دفنيتي ورقصتي على
رفاتي و حرقيني

أعطيتكِ روحي ، فؤادي ، والحواس شهود ،
أعطيتني وجعاً كأنني يهود و حاربتِ قلبي بجنود ...

الآن أمطرت و كانت ربيع لا يعرف غيوم ،
"هموم" خوف والكثير من الظنون
مالي أراك سيفي بيدك تمثله دمائي ؟
أولم تكونين حامية لثيابي ؟
أتعلمين شيء يا وجعاً بالفؤادي بقيت ؟

المعضلة هنا ليس وجع في بعدك وإنما خذلان قريبك ...
فوالله والله والله ...

دموعي عليكِ شهود يوم العرض .
وحرقت قلبي خصمك يوم البعث من الأرض .

لا سامحك الله

ولا جعلك يوماً ترين السلام حتى يجبر فؤادي .. 69

أما عن قلبي فهو مدينة الغرباء
ومسقط رأس الغائبين
قلبي وطن الضائعين
ومنفى لكل العاشقين

وصدري مدينة النائمين
جسور وأمان للفاقدين
قلبي واو عطف ونون وقول لايملك الظنون

قلبي عالٌ من الخيبات ومحطة الوداع الأخير
قلبي أمام الحب الأول ، وآخر المارين

قلبي ساعةً من الفرح ، وتاريخ من الحزن
قلبي قطرة من الضوء ، ويحر من الوزن

قلبي بيت الصمت وصمتي لغة للممزقين
وعالم أنا عوالم أكون وعالم مهجور من الجنون

أما عن قلبي فهو :
نافذة تطل على العدم
وأرض تهتز من سير القدم...
لسان قلم و صفيير أنين...
ونقاط بدون قادرين...

عشقتُ امرأة

ليلة أخرى من تلك الليالي التي لا تختلف في عمرها
وعبثيتها حيث كل شيء يشبه السواد الذي يغمر الكون .
جلستُ إلى طاولتي كالمعتاد ،

وأنا مثقل بالهموم والأفكار التي تقتحم صدري دون
استئذان ، أوراق مبعثرة أمامي ، والقلم في يدي اليمنى
كأنه سلاح يائس ضد الصمت القاسي الذي يخيم على
الغرفة .

أما في يدي اليسرى سيجارة تستهلك نفسها ببطء ..
وكوب قهوة مرّ يرافقني كصديق قديم لا يفارقني إلا ليزيد
من مرارة لحظاتي .

كتبت في رأس الصفحة كلمة " أحبك يا براء " ثم
استرجعت صدى كلمات عروة التي كانت تلاحقني منذ
زمن هي " كانت ليس بمجرد فقط حبيبة

كانت كل شيء في حياتي "
أوقفت الكتابة فجأة رميت القلم جانبا ارتشفت القهوة
دفعة واحدة لعل مرارتها تتفوق على مرارة أفكاري،

سألت نفسي في هدوء كسرتهُ الصرخات التي تعلو في
رأسي :
لماذا أكتب؟ هل هناك إجابة حقاً؟

أعدت ترتيب الأوراق، وقررت ان أكتب عنواناً جديداً
أكثر صدقة من سابقه
" المرأة الكاذبة " وضعت سطرًا واحداً تحته كأنه
خلاصة كل شيء " لا شيء يذكر "

كتبت في رأس الصفحة كلمة " أحبك يا براء " ثم
استرجعت صدى كلمات عروة التي كانت تلاحقني منذ
زمن هي " كانت ليس بمجرد فقط حبيبة كانت كل
شيء في حياتي "

أوقفت الكتابة فجأة رميت القلم جانباً ارتشفت القهوة
دفعة واحدة لعل مرارتها تتفوق على مرارة أفكاري،

سألت نفسي في هدوء كسرتهُ الصرخات التي تعلو في
رأسي :

لماذا أكتب؟ هل هناك إجابة حقاً؟

أعدت ترتيب الأوراق، وقررت ان أكتب عنواناً جديداً
أكثر صدقة من سابقه

" المرأة الكاذبة " وضعت سطرًا واحداً تحته كأنه
خلاصة كل شيء " لا شيء يذكر "

وقفت ، مزقت الورقة ببطء .، ورميت القلم لعل في
إحراق هذه اللحظة شيئاً من الخلاص ، أشعلت سيجارة
أخرى ، لعلها تحرق ما تبقى في رأسي من أسئلة لا
جواب لها .

والحل كيف تنسى يا مصطفى ؟

النسيان لا ينقذ أحد تصالح مع خيبتهُ يا اصدقائي ...

الكاتب مصطفى محمد
رسالة إلى من يسأل

في أول محادثة بيننا ..؟

أذكر انها كانت ليلة جميلة و رائعة لازلت أذكرها ،
جلسنا نتحدث في كل المواضيع غير ابهين بمرور الوقت
فقط أنا و أنتِ وظلام الليل جعلتكِ جميع ممتلكاتي
الخاصة حيي لكِ أصبح مثل حب الامتلاك حين يتعلق
الأمر بكِ فكل شيء قابل للنسيان إلا أنتِ وها أنا الآن
أذكركِ فقد مرت أيام و شهور ولم أتمكن من التحدث
معكِ ولم تمحين من ذاكرتي سدت الطريق وضاع القلب
وذهب العقل !...

هل أنت مستعد لقلب إلى الصفحة التالية؟..؟

تذكر سوف تنصدم من شدة الحقيقة القادمة؟.

أطفى الأضواء وسيطر على دموعك أنت الذي
جنيت على نفسك ...

أكمل

تلقيت دعوة زفافها.....؟

في تلك اللحظة ، تلقيت دعوة لحفل الزفاف . كانت الأنفاس تتسارع والقلب ينبض بقوة لا يحتمل كل شيء بدأ مظلماً على الرغم من ضوء النهار الساطع ، كانت تلك الدعوة تحمل في طياتها ألماً لا يوصف ،

فقد كان زفافها هي .

ترددت في الذهاب . فبقيت وحيداً في غرفتي أبكي دمعاً وألماً ،
فارسلت أختها فيديو التصوير لحفل زفافها ،
رأيتها في فستانها الأبيض ، جميلة كما عهدتها ، ولكنها لم تكن لي
الابتسامات تعلو كانت في وجوه الحاضرين ، الموسيقى تملأ
الأجواء ، لكنني كنت اسمع نبضات قلبي المتسارعة فقط
والدموع كانت تسيل على وجهي حتى أظلمت عيناى من البكاء
اغلقت التلفون خرجت من الغرفة ، والمطر يهطل بغزارة . شعرت
وكأن السماء تبكي معي . تشارك ألمي سرّت تحت المطر و
دموعي تمتزج بقطراته .. كان هذا اليوم درساً قاسياً .. أدركت
فيها أن بعض الأحلام لا تتحقق

و هكذا ، انتهت تلك القصة ، وبقيت
الذكريات عالقة في أعماقي ، تذكرني دائماً
بأن الحياة لا تمنحنا دائماً ما نريد ولكنها تعلمنا
كيف نواجه الألم ونمضي قدماً

عشقتُ امرأة

لقد كنتي تعلمين النهاية منذ البداية ..

ولكنكِ أصرّيتِ على الخوض في طريق لا طائل لكِ منه ؟
والآن أنتِ تزوجتي ، وأنا بقيتُ بمفردي ؟

لعنكِ الله إلى يوم المحشر أيتها الكاذبة ..

قلبي سيعيش ...؟

أكتشفت أن العيون باستطاعتها أن

تكذب ..

و أن جبل الكذب طوويل طوويل ..

و أن الحب وحده غير كاف للاستمرار

..

و أن المرء يستطيع أن يوزع مشاعره على

أكثر من قلب ..

و أن قلبي بإمكانه أن يتعرض للوجع ..

و أن وجعي بإمكانه أن يعيش داخلي

لفترة ..

و أن الفترة بإمكانها أن تتوقف ..

و أن قلبي . برغم الوجع ، بإمكانه من

جديد أن يعيش ..

وفي الختام لرواية عشقت امرأة ..

شكراً لمن أحب كتاباتي

وشكراً لكل محبين هذه الرواية مني ،

أنتهت الرواية " وهذه النقطة ما بعد الختام "

وهذه آخر نصوبي و آخر أكتبه .

أظن كانت المقصودة غير مستحقة .

صدقوني لم ألتقي معها أبدا في أي مكان

سوى من بعيد كنت أراها كاللص لا أكثر .

لكن كانت للاقدار رأي آخر

سأترك لكم ما لذ وطاب من كتاباتي

وأنني اعتزلت كما

اعتزلت ميادة الحناوي " الغرام "

وختال قلبي " كغسان كنفائي "

غمضت بعد ذلك اجفاني على طريقة عبد الحلیم ...

لكن كان الختام ليس معها " لأنها تزوجت "

وَجُلُّ الْحُبِّ لَكُمْ .. الكاتب مصطفى محمد